Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد علق د. تليمة على ربط الفن بالجمال، وبناء الجمال على الإحساس بالمتعة الذى يجده المتلقى بأنه ليس درسًا لماهية الأدب، وإنما هو مفهوم صادر عن تراث الرومانسيين الغربيين فى القرن الماضى وأوائل الحالى.

ويؤكد هذا الكلام قول د. محمود الربيعى: إن للشعر الرومانسى عمومًا هدفين فنيين يهمنا الهدف الأول منهما، وهو توفير المتعة للمتلقى، نتيجة المشاركة الوجدانية التى تتم بين الشاعر وبينه، ونتيجة العنصر الجمالى الذى يحتوى الشعر عليه[1].

والحق أن الرومانسية الأوربية ظلت تنشد التعبير عن الجمال[2]. وأعلن شلى[3] أن الشعر منبع كل جميل، أو نبيل أو صحيح يمكن أن يوجد فى زمن فاسد، والشعر عند هازلت[4] هو الإحساس بالجمال، وحيثما يوجد إحساس بالجمال أو القوة أو التناسق، كما فى حركة الموجة فى البحر، أو فى نمو الزهرة التى تنشر أوراقها البهية فى الهواء، وتهب حسنها خالصاً للشمس، يوجد شعر محتاج لمن يستخلصه، ومهما كان الوصف قويًا واضحًا لا يصير شعرًا إذا لم يستخدم الشاعر خياله لإضفاء الجمال عليه.

٦٣ - الشعر يجعل القبح جمالا:

قال المازنى عن الشعر: «يجعل القبح جمالاً، ويزيد الجمال نضرة وجلالاً»[5].

ونجد عند شكرى[6] ما يماثل النصف الأول من هذا القول غير أنه يعطيه للعاطفة الشعرية، فيعلن أنها تفيض ضياءها على كل شىء حتى جوانب الحياة المظلمة الكريهة وجوانب القبح، فتحبوها جمالاً فنيًا.

وعندما قسم العقاد الذوق إلى نوعين، قال عن الذوق الخلاق: إنه «الذوق الذى يبدع الجمال، ويضفيه على الأشياء، ولا يكون قصاراه أن يتملاه حيث يلقاه أو يساق»[7].

وواضح أن هذا القول هو نفس قول شلى وهازلت فى دفاعه عن الشعر[8] من أنه يسبغ

---

(١) فى نقد الشعر ١١٧.

(٢) د. نصرت عبد الرحمن ١٣٢.

(٣) أبولو - فبراير ١٩٣٤ - ص٤٤٢. Defence ١٣٩.

(٤) فصل النقد الإنجليزى ٨٣، ٨٤. تطور النقد ٣٦٦. Lectuers ٢.

(٥) ديوانه ١١٨.

(٦) دواوينه ٢٩٠.

(٧) شعراء مصر ١٦٧.

(٨) أبولو - مارس ١٩٣٤ - ص٥٤٦. Defence ١٥٥. فصل النقد الإنجليزى ١١٧.